فاعلية استعمال الذكاء المتعدد (MI) بتدريس التاريخ الحديث في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي

م. رياض كاظم عزوز الكريطي
جامعة بابل – كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

أجريت الدراسة في محافظة بابل / العراق في العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م ، وهدفت إلى تعرف فاعلية استعمال الذكاء المتعدد **(MI)** بتدريس التاريخ الحديث في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي .

ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي ، وبلغ حجم العينة (٥٦) طالبة موزعين بالتساوي بواقع (٢٨) طالبة للمجموعة التجريبية و(٢٨) المجموعة الضابطة درست الأولى بالذكاء المتعدد في حين درست الثانية بالطريقة التقليدية .

وقد كافا الباحث بين مجموعتي البحث في متغيرات (العمر الزمني محسوبا بالشهور ، تحصيل الطالبات في مادة التاريخ في الصف الرابع الأدبي ، التحصيل الدراسي للإباء ، التحصيل الدراسي للأمهات) واعتمد الباحث اختباراً تحصيلاً جاهزا . واعد الباحث خططا تدريسية انموذجية للموضوعات التاريخية وعرضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق تدريس العلوم الاجتماعية وعلم النفس التربوي . ولغرض تطبيق التجربة طلب الباحث من مدرسة المادة تدريس الطالبات على وفق خطط البحث بعد أن تم تدريبها على ذلك . استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الملائمة لبحثه والمتمثلة في (معامل ارتباط بيرسون ، معادلة صعوبة وسهولة الفقرة ، معادلة تمييز الفقرة ، والاختبار التائي(t – test))وقد توصل الباحث إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستعمال الذكاء المتعدد **(MI)** في التحصيل الدراسي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية .

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

إن مشكلة تدريس التاريخ مشكلة كيف وليست مشكلة كم ، بمعنى أصبح الهدف من دراسته إن تعرف الطالبة اكبر قدر من حقائقه فقط دون الاهتمام بتزويدها بأساليب التفكير العلمي والتفسير الذكي للمعرفة التاريخية التي تحتاجاها في الوقت الحاضر (برقي ، ٢٠٠٨ : ٦١ ، ٢٢) فمناهج التاريخ تهتم بحفظ وتلقين المعلومات أكثر من اهتمامها باستيعاب المعلومات القائم على التحليل، والتركيب، والتفسير زيادة على قلة اهتمامها بتنمية أنماط التفكير والاتجاهات العلمية وإكساب المهارات لدى الطالبات .إما طرائق التدريس فقد أشارت بعض الدراسات السابقة كدراسة الحسناوي (٢٠٠٣م) ان الملاحظ في تدريسها اليوم استعمال الطرائق التدريسية التقليدية التي تؤكد الجوانب النظرية أو الشكلية من غير اشتراك الطالبات وتفاعلهن في المواقف التعليمية، وعدم مراعاتها للفروق الفردية بينهن في القدرات والاستعدادات والاهتمامات، وظل تدريسها معتمداً على المدرس والكتاب المدرسي إلى حد كبير، مما أدى ذلك جمود هذه المادة وانصراف الطالبات عن الاهتمام بها (الحسناوي ، ٢٠٠٣ : ١،٧) .إن أسلوب تقديم مادة التاريخ المعتمد على التلقين يتناقض تناقضاً جوهرياً مع ظاهرة الانفجار المعرفي وتزايد حجم المعرفة يوما بعد يوم بل كل لحظة، مما أدى إلى تضخم المادة التعليمية ، ولا يمكن إن تحدث تغيرات ايجابية طالما بقيت مناهج التاريخ ما هي ودور مدرسات المادة التقليدي كما هو، وبناء على ذلك لابد من إعادة النظر إلى دور ها ومداخل التدريس حتى تصبح أداة حقيقة فعالة في بناء وتشكيل

فكر ووجدان ومهارات الإنسان (برقي ، ٢٠٠٨ :١٧٨) . وهذه المشكلة لا تُعد خاصة بمدارسنا وحدها فهي مشكلة يواجهها التربويون في العالم المتقدم وإن اختلفت في الحجم والعمق لذلك لجأ العلماء والمفكرون في تلك المجتمعات إلى ابتداع أساليب يمكن أن تسهم في رفع التحصيل الدراسي للطالبات . ويرى الباحث إن التدريس الناجح للتاريخ لا يكتفي بتزويد الطالبة بالحقائق والمعلومات التاريخية ، وإنما ينبغي إن يتجه إلى تنمية القدرات العقلية لديها ، مما يجعل اكتسابهم للمادة اكتسابا وظيفيا يساعدهم على التعامل مع الحياة بشكل واقعي يتناسب مع قدراتهم العقلية وامكانايتهم العلمية . ويمكن القول أنه ليست العبرة " بالكم " بل العبرة " بالكيف " وليست العبرة بكثرة توافر المعلومات بل بتكيفها وحسن اختيارها حتى يتاح للطالبة دراستها بعمق (عفانة ونائلة ، ٢٠٠٩: ٢٣) . **وبناء على ما سبق ذكره ، جاء البحث الحالي للإجابة عن السؤال الأتي :** هل هناك فاعلية لاستعمال الذكاء المتعدد (M I) بتدريس التاريخ الحديث في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي .

أهمية البحث: التاريخ علم يهدف إلى التفكير العلمي في القضايا الإنسانية يقوم على النقد والتحليل والمقارنة وعدم قبول الآراء مهما كان مصدرها إلا بعد وزنها عقليا وربط السبب بالنتيجة وتعليل الحوادث وإرجاعها إلى دوافعها الأصلية ورؤية الحالة الراهنة على أنها نتيجة لعملية تمت في زمن ماضي ، ودراسة التاريخ يمكن إن تعطي الطالبات وتحقق لهن النظرة الإنسانية والاتجاهات العقلية التي تساعدهن على تفهم المجتمع والعالمي الناتج عن اهتمام النشء بحياة الشعوب الأخرى وما حققته من تقدم للإنسانية في بناء الحضارات (إبراهيم ، ١٩٨٩ : ٧٢ ، ٧٥) . وإذا كان من أهداف التاريخ التفسير الذكي للإحداث والوقائع والصراعات التي تعد سمة من سمات عصرنا الحاضر فانه لابد من السعي إلى اكتساب الطالبات العديد من الأساليب المهمة لتنمية التفكير لتحقيق فهم أسباب الإحداث التاريخية وإدراك نتائجها المباشرة وغير المباشرة ، وذلك من خلال تكوين صورة تاريخية أو روية محددة للإحداث التاريخية تتسم بالعمق والتناسق (برقي ، ٢٠٠٨ : ١٥) . وللتاريخ الحديث في الصف الخامس الأدبي أهمية كبيرة ذلك إن الطالبة تتعرف من خلاله على تاريخ العالم وأوربا خلال القرون الماضية بدءاً من الثورة الفرنسية الذي يعد حدثاً مهماً غير مجرى التاريخ وما تبعها من يقظة فكرية وثورة صناعية ووحدة بروسية بقيادة بسمارك وسياسته المعروفة بالدم والحديد ووحدة ايطالية بقيادة المحنك كافور وما تبعها من تطورات امتدت بتأثيرها على العالم في الوقت الحاضر وأسهمت في تشكيل خارطة العالم المعاصر .ولتحقيق هذه الأهداف وغيرها في تدريس التاريخ لابد من استعمال الطريقة التدريسية أو الإستراتيجية المناسبة التي تحظى باهتمام الباحثين والمدرسين بهدف تطويرها واستعملها بالشكل الذي يحقق هذه الأهداف بأقصر وقت واقل جهد (زكري ، ١٩٨٧ :١٤٣) . إن اختيار مدرسات المادة للطريقة التدريسية الجيدة في تدريس التاريخ تتيح الفرص الكثيرة والمتنوعة إمام الطالبات للإفادة منها عن طريق الاستعمال الأمثل لحواسهم من ملاحظة واستماع وحديث ومعالجة ، وتبرز نشاطاتهم ، وتمنحهم حرية التعبير واستقلال الرأي وتشجيعهم على التفكير، وتثير اهتمامهم (السوداني ، ٢٠٠٧ : ٥) .يرى الباحث إن ما شهده العالم من تطورات سريعة ومتلاحقة وظهور نظريات مختلفة فرضت على تدريس التاريخ واقعاً جديداً إذ ينبغي استعمال طرائق وأساليب واستراتيجيات حديثة في تدريسه تواكب هذه التطورات وإلا لأصبحت فجوة بين هذه المادة والمجتمع الذي ينبغي أن توظف فيه . نظراً للمكانة الأساسية والمهمة لمادة التاريخ بين المواد الدراسية الأخرى في تحقيق النمو المتكامل في شخصية المتعلم من جانب وضرورة استعمال طرائق حديثة ومعاصرة في تدريسها ، كان من

الضروري الاستجابة للمستجدات التربوية في توظيف نظريات الذكاء وفي مقدمتها نظرية جاردنر في تدريس هذه المادة بهدف تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية وتحسين تحصيل الطالبات فيها (قطاوي ، ٢٠٠٩ : ٢١-٢١٦) . أن من أعظم النعم التي كرم الله بها الإنسان إن حباه عقلا معجزة في ملكاته وانجازاته بما أودعه في هذا العقل من قدرات تعمل وتتفاعل فيما بينها في تنسيق الهي متكامل مما دعا الباحثين في علم النفس إلى الاهتمام بالجانب العقلي المعرفي للإنسان وكان موضوع الذكاء من الموضوعات التي استمر الجدل والخلاف حولها لسنوات طويلة ، ومن ثمرة هذا الخلاف ظهور نظريات واتجاهات عدة حاولت فهم وتفسير العقل البشري منها الاتجاه التقليدي لدراسة الذكاء وقياسه واتجاه الذكاء المتعدد (صبري ، د٠ ت : ١) . ..لقد تبوأ مفهوم الذكاء الإنساني حيزا واسعا في عمليات البحث العلمي في محاولات تهدف للوقوف على حقيقته ، وتمثل ذلك في عدد لانهائي من الدراسات والبحوث والنظريات متعددة المناهج والأساليب التي سعت إلى الوصول لتصور واضح عن طبيعة الذكاء الإنساني من حيث مكوناته وخصائصه ومظاهره وأساليب التعبير عنه وقياسه ، وقد تباينت فيه الدراسات في تفسيرها لمفهوم الذكاء من حيث التكوين الأحادي (نظرية الفريد بينه) إلى التكوين الثنائي (نظرية سيبرمان) ثم التكوين المتعدد الإبعاد فيما يعرف بنظريات التكوين العقلي (نظرية جيلفورد) وهي النظريات التي حاولت إعطاء تفسيرات علمية منهجية ومنطقية للنشاط العقلي من حيث محدداته ومكوناته وأنواعه وأنواع العوامل التي تكونه (العنيزات ، ٢٠٠٨ : ٢٩) .إن تحولا جذريا حدث في عام ١٩٨٣ عندما طرح الأمريكي هوارد جاردنر نظريته المثيرة للجدل آنذاك – نظرية الذكاء المتعدد **Multiples Intelligence theory** – والذي تحدى من خلالها أسطورة المنحنى الطبيعي ومعامل الذكاء (I . Q)الذي جعل من الفرد الإنساني رقما إحصائيا ، وطرح في مقابل تعددية القدرات للفرد الإنساني على شكل أنواع في الذكاء ، وقد لاقت هذه النظرية رواجاً واهتماماً متزايدا من قبل الباحثين والمنظرين في ميدان علم النفس التربوي وذلك بسبب التفاتها إلى أساليب التعلم التي تتعلم بها الطالبات كافة (نوفل ، ٢٠٠٩ : ١١). بدا هوارد جارد (Gardnerوهو أستاذ في علم النفس المعرفي) له اهتمامات في دراسة مواهب الأطفال واستقصائها ومؤلف كتاب (اطر العقل) نظريته منذ عام ١٩٧٩ عندما طلبت مؤسسة فان لير من جامعة هارفارد القيام بانجاز علمي يهدف إلى تقويم وضعية المعارف العلمية المهتمة بالإمكانات الذهنية للإنسان وإبراز مدى تحقيق هذه الأهداف واستغلالها ، وفي هذا الإطار بدأ فريق من العاملين المختصين بالجامعة أبحاثهم التي استغرقت سنوات عدة بهدف استطلاع وكشف مدى تحقيق هذه الإمكانات على ارض الواقع ، ولقد تم بالفعل البحث في مجالات معرفية عدة بتمويل من المؤسسة المذكورة ، وهكذا تم البحث في مجال التاريخ الإنساني والفلسفي وعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية ، كما نظم لهذا الغرض لقاءات علمية عدة على المستوى الدوري ، تناولت قضايا تتعلق بمفهوم النمو في الثقافات البشرية المختلفة .(قطاوي ، ٢٠٠٩ : ٢٢) .لقد نحا جاردنر نحواً مختلفا عن بقية الباحثين في محاولته تفسير طبيعة الذكاء ، استمد هذا العالم نظريته هذه من ملاحظاته للإفراد الذين يتمتعون بقدرات خارقة في بعض القدرات العقلية ولا يحصلون في اختبارات الذكاء إلا على درجات متوسطة أو أقل من ذلك ، فعلى سبيل المثال لاحظ " جاردنر " أن طفلا بلغت نسبة ذكائه (٥) ، إلا انه كان قادراً على ذكر تاريخ أي يوم من أيام الأسبوع الواقع بين السنوات ١٨٨٠-١٩٥٠م ، كما كان قادراً على العزف على آلة البيانو بالسماع ، وكان هذا الطفل يمتلك غيرها من القدرات مثل الغناء بلغات أجنبية لا يتحدثها والتهجئة والحفظ (عفانة ونائلة ، ٢٠٠٩ : ٧٢) .لذلك أعتقد جاردنر إن هناك أنواع عدة من الذكاء منفصلة نسبياً عن بعضها بعضاً ، فالأشخاص المختلفون يملكون أنواعاً مختلفة من الذكاء ، فبعض الطالبات قد يبدون قدرات واعدة في اللغة وآخرون في الموسيقى ، وآخرون لديهم القدرة المتميزة في تعلم الرياضيات أكثر من زملائهم وهكذا .فنظرة " جاردندر إلى الذكاء توحي أن الإفراد جميعهم لديهم على الأقل ثمانية ذكاءات وهذا يعتمد على بروفيتلاتهم

الشخصية ، فكتب جاردنر في عام (١٩٨٩) أن الإفراد يختلفون في بروفيلات الذكاء الخاصة بهم بسبب الوراثة والظروف البيئية ، فلا يوجد شخصان لديهما الذكاءات حتى ولو كانا ولو كانا تؤامنين ، فقد تم تطوير نظرية الذكاءات المتعددة ، لتسمح لكل الإفراد إن يساهموا في المجتمع من خلال نقاط قوتهم الخاصة (عفانة ونائلة ، ٢٠٠٩ : ٦٩) ،بل يعتقد جاردنر إن الذكاء الإنساني يعد بمثابة منظومة حاسوبية ينبغي إن تكون لكي تعمل بواسطة أنماط متعددة من المعلومات المعروضة داخليا أو خارجيا وكما إن أي برنامج معلوماتي يتطلب مجموعة من العمليات الأساسية التي تمكنه من انجاز الأنشطة المختلفة الخاصة به ، وان معظم إشكال التواصل الإنساني تتم في كل أنظمة رمزية يعني كل ذكاء من الذكاءات المتعددة يتوفر على النظام الرمزي نفسه الخاص به لدى الفرد (احمد ، د.ت ، ١٠) . وأنواع الذكاء التي اقترح جاردنر وجودها فهي :

١- الذكاء اللغوي Litelliguistic Intelligence :وهو القدرة على استعمال الأرقام بكفاءة والقدرة على الاستدلال لفئة بكفاءة سواء كانت اللغة شفوية أم مكتوبة، فاللغة أهم ما يميز ذكاء الإنسان ، فضلا عن كونها أساسية لحياته الاجتماعية ، ولذلك فان هذا النوع من الذكاء تسود فيه اللغة والحساسية للأصوات والمعاني كما إن الإفراد الذين يتمتعون بهذا الذكاء يكون لديهم نمو مرتفع في مكونات اللغة والمهارات السمعية ويقول جاردنر " لا يمكن للمرء إن يأمل بمواصلة أية فاعلية في العالم بدون إلمام كبير بعلم الأصوات الكلامية والتركيب وعلم دلالات الإلقاء والرموز والعلامات " .

ولعل من مؤشرات هذا الذكاء يحب القراءة ويفهم ويتذكر بسهولة ما يقرا يستمتع بإشكال اللغة الصوتية كالسجع يتذكر الحقائق بسرعة

٢- الذكاء المنطقي / الرياضي Logical – Mathematical Intelligence : وهو القدرة على استعمال الأرقام بكفاءة والقدرة على الاستدلال .

ومن مؤشرات هذا الذكاء :

- يصنف الأشياء التي تندرج ضمن حالات المادة الثلاثة
- استعمال لعبة الأرقام كمثال على الأنشطة الرياضية
- تحويل تهجئة الكلمات إلى أرقام بحيث يأخذ كل حرف هجائي رقم معين

٢-الذكاء المكاني / البصري Spatial Intelligence- Visual : وهو القدرة على إدراك الشكل والفراغ واللون والخطوط وتمثيل الأفكار الفراغية والبصرية على شكل رسومات وكذلك إدراك التفاصيل فيما نراه وتصور الأشياء البصرية في عقولنا .

ومن مؤشرات هذا الذكاء :

- يقرؤون الخرائط والإشكال البيانية بسهولة
- يستمتعون بحكايات الصور والمتاهات ويتقنون حلها
- يرسمون صورا صحيحة للأشخاص والأشياء .

٣- الذكاء الجسمي / الحركي Bodily Kinesthetic Intelligence: وهو القدرة على استعمال الجسم بكفاءة ومهارة والتعبير عن الأفكار والمشاعر وحل المشكلات باستعمال الجسم وحركاته والجسم ليس فقط أداة طبيعية خاصة لاستقبال المعرفة بل يعد أيضا شريكا نشطا فاعلا في عملية التعلم فإشراك أعضاء الجسم في مناسبة تعليمية يزيد من النشاط العصبي للدماغ وينشط المناطق المسؤولة عن الحركة فيه ويزيد من تدفق الهرمون

الذي يساعد على نقل المعلومات من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى والمنطقة العصبية المسؤولة عن الذكاء هي المخيخ والعقد الأساسية والقشرة الحركية إما الأسس البيولوجية لهذا الذكاء فتضم التآزر بين الأجهزة العصبية والعقلية والإدراكية .

وقد عبر ريني عن العلاقة بين الجسم والعقل بالقول " إن ما ينقله الدماغ إلى الجسم يعتمد إلى حد كبير على الرسائل التي ينقلها الجسم إلى الدماغ كم يتازارن معا لصالح الكائن الحي ككل ، فقد وجد إن النصف الأمامي من الدماغ مخصص لتنمية العمل العقلي والبدني إذ إن هذه الأجزاء تنظم الإعمال الروتينية وتعالج الوظائف العقلية بالتوازي .

ومن مؤشرات هذا الذكاء

- يشترك في الألعاب الرياضية
- يستعمل الأوضاع الجسدية وتعبيرات الوجه والحركات الجسدية للتعبير أو لتوصيل فكرة معينة .
- لديه القدرة على التوازن وتنظيم حركاته
- يتحرك بسهولة في المحيط أو الفراغ الذي حوله
- يركز ويجيد الإعمال اليدوية

٤- الذكاء الموسيقى الإيقاعي Musical Rhythmic Intelligenceh :وهو القدرة على إدراك الأنغام والإلحان وتأليف الموسيقى وفهمها وتذوقها .

ومن مؤشرات هذا الذكاء

- يعزف على الآلات الموسيقية
- يتذكر لحن الأغنيات ويغني الأغنية مع اللحن
- يستطيع إن يحدد إذ كان اللحن ليس مناسبا

٥- الذكاء المنطقي الرياضي Logical Mathematical Intelligence: ويتعلق بالقدرات المنطقية والرياضية العلمية ويتمثل في القدرة على استعمال الأعداد بفاعلية والحساسية للأنماط والعلاقات والقضايا المنطقية والمجردة .

ومن مؤشرات هذا الذكاء

- يطرح أسئلة كثيرة عن كيفية عمل الأشياء مثل (لماذا) و (كيف)
- يبدو متقدما عن اقرأنه في مراحل بياجية لتطور القدرات العقلية
- يجري عمليات حسابية في عقله بسهولة وسرعة
- يجيد تصنيف الأشياء
- يعطي أسبابا منطقية واضحة لحدوث الأشياء

٦- الذكاء الطبيعي Naturalist Intelligence :وهو القدرة على التعرف على النباتات والمعادن والحيوانات وتصنيفها .

- جمع ووصف المعطيات لظاهرة علمية .
- مقارنة ظواهر الجو
- استعمال التكنولوجيا لاستكشاف ظواهر معينة

٧- الذكاء الاجتماعي Intrapersonal Inelligence : وهو القدرة على فهم مشاعر الناس الآخرين ودوافعهم ونواياهم والاستجابة لها بكفاية .ومن مؤشرات هذا الذكاء :

- يقضى أوقاته في عمل علاقات اجتماعية مع الآخرين

- ينظم أنشطة الآخرين بفاعلية في المدرسة
- يفضل الأنشطة الجماعية

٨- الذكاء الشخصي Interpersonal Intelligence: وهو القدرة على معرفة الذات وفهمها والتعرف على أوجه الشبه بين الإنسان والآخرين وتحديد السمات التي يختلف فيها عن الآخرين ومن مؤشرات هذا الذكاء

- ابتكار مقياس شخصي لذكائك
- شرح فلسفتك عن الذكاء
- تقويم ذاتي لعملك في المدرسة

(العتوم ، ٢٠٠٥ : ٥٤) ، (احمد ، د.ت : ٧،١٥، ١٥٧) ، (العنيزات ، ٢٠٠٨ : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦) (عفانة ونائلة ، ٢٠٠٨ : ١٧٣) .وتتشابه نظرية الذكاء المتعدد مع النظريات الأخرى للذكاء في الذكاءات الثلاثة الأولى التي افترضها (الذكاء اللغوي – الذكاء المنطقي – الذكاء المكاني المرئي) إذ تتماشى مع تلك الذكاءات التي تقاس عن طريق اختبارات نسبة الذكاء إلا أنها تختلف عن تلك النظريات بشكل ما تؤكد حقيقة أنه يوجد قدرات عقلية لا تقاس باختبارات الذكاء وهي الذكاءات الأربعة الأخرى (الذكاء الموسيقي – الذكاء الحركي – الذكاء الاجتماعي – الذكاء الشخصي الفردي) (قطاوي ، ٢٠٠٧ : ٢٢٨) . وقد استطاع جاردنر توسيع مفهوم الذكاء بحيث يكون متفقا مع مقتضيات النجاح في الحياة فلا يوجد ذكاء واحد ولكن توجد ذكاءات متعددة وذلك من خلال ضم الطاقات القصوى التي كانت تعد خارج نطاق الذكاء ، واعتبار الذكاءات الإنسانية بأنها ملكات مستقلة عن بعضها البعض وبذلك عارض الاعتقاد الذي كان يؤمن به الكثيرون من علماء النفس وهو إن الذكاء ملكة عقلية وان المرء إما إن يكون ذكيا (Smart) أو غبيا (Stupid) وكان جاردنر من بين أوائل الأشخاص الذين انتهكوا قواعد اللغة الانكليزية واللغات الهندو–أوربية عن طريق جمع مصطلح الذكاء وإضافة الحرف (s) إلى كلمة ذكاء (**Intelligence**) ، ونفى جاردنر الاعتقاد السائد بان الذكاء قيمة محددة تستمر مع الإنسان مدى الحياة وان الفرد يمتلك قدرات عقلية أفضل من غيره تبقى ثابتة ليه وغير قابلة للتعديل أو التغيير ، كل فرد يمتلك ثمانية ذكاءات لكن الإفراد يختلفون في نسبة وجود كل ذكاء لديهم ومثال ذلك عمر الخيام الذي اشتهر بعلوم متعددة كالجبر والفلك والطب والأدب وحتى العلوم الدينية وقد كان من العلماء الذين يأتيهم الطلبة من مختلف إرجاء العالم ، كذلك (ليوناردو دافنشي) في العصر الحديث صاحب اللوحة المشهورة (الموناليزا) الذي وضع أسس بعض العلوم وبرع في فنون الرسم والنحت ، وكذلك فان كوخ الذي كان شاعرا وسياسيا وفيلسوفا (العنيزات ، ٢٠٠٦ : ٣٣) .أي إن هذه النظرية ترى إن الذكاء المتعدد لدى كل فرد تعمل بشكل مستقل كما ترى أيضا إن كل فرد يختص بمزيج أو توليفة منفردة من هذه الذكاءات يطلق عليها البعض (بصمة ذكائية) وهي التي يستعملها في تعاملاته ، وإثناء مواجهته للمواقف والمشكلات المختلفة التي يتعرض لها في حياته كما نرى أيضا إن كل فرد يستطيع تنمية ذكاءاته المختلفة أو الارتقاء بها إلى مستوى اعلي إذا توافر له الدافع وتيسر له التشجيع والتدريب المناسبين (احمد :د.ت: ٩) . والذكاء من منظور نظرية الذكاء المتعدد هو القدرة على حل المشكلات وعلى الابتكار والمجيء بالجديد، إذ يرى جاردنر إن ما يذهب إليه من وجود ذكاءات عدة يجد أسسه في ثقافة الشخص وفي فزيولوجية العصبية، فا لذكاءات الثمانية التي تقول بها نظريته لها سند علمي في الأسس البيو ثقافية للفرد والتي هي بمثابة معايير الاستدلال على وجودها، فليس يكفي انتشار ممارسات ثقافية لدى شخص ما للتعبير عن وجود ذكاء معين لديه،

وإنما لابد من تحديد موضعي الخلايا العصبية التي تشغلها تلك الممارسات في الدماغ ، وهذا ما يميز نظريته عن الأفكار والآراء السابقة في الموضوع والتي قالت بوجود ملكات أو قدرات متعددة دون سند أو حجج علمية تجريبية (قطاوي ، ٢٠٠٩ : ٢٣١) .ويرى جاردنر إن الثقافة تلعب دوراً مهما في الذكاء فالذكاء الفراغي مثلا ينعكس في الثقافة الاميريكية في أعمال الرسم والنحت والتصوير والهندسة وينعكس الذكاء نفسه لدى بعض قبائل الصحراء مثل صحراء كالاهاري في القدرة على تحديد مواقع معينة على مساحات واسعة من الأرض والتعرف على المكامن من خلال تصفح الصخور والشجيرات ومعالم الأرض الموجودة فيه (العتوم ، ٢٠٠٥ : ١٤٢٠١٤٣) . وترى هذه النظرية إن ثمة شمولية في جوانب المتعلم فهي من ناحية تعدها كل متكامل ينبغي العمل على تنميته من جميع جوانبه سواء أكان الجانب المعرفي أم الانفعالي أم الأدائي الحركي ، وفيما يتعلق باركان العملية التعليمية التعلمية فهناك تفاعل واضح بين المعلم والمتعلم بل هناك شراكة حقيقة بينهما بهدف إيجاد منظومة تعليمية – تعلمية تخلق التفكير والإبداع لدى المتعلمين ، وكما تشير أبحاث الدماغ تعمل هذه النظرية بوعي حقيقي على إيقاظ الجانب الأيمن من الدماغ (Right Brain) من سباته الذي وجد بفعل السيطرة المطلقة من جانب المعلم على مجريات العملية التعليمية التعلمية (الشلبي وفريال ، ٢٠٠٧ : ٢١٧) .

لذلك تتناسب هذه النظرية مع عمل النصف الأيمن من الدماغ إذ توصلت أبحاث ودراسات في تفسيرات وظائف الدماغ إن النصف الأيسر للدماغ يعالج المعلومات بطريقة منطقية تحليلية تسلسلية وخطية ويعالج المواد اللفظية والرقمية، إما النصف الأيمن فيعنى بمعالجة المعلومات بطريقة غير خطية (متوازية) أي انه يتناول عدد من المتغيرات وأنواع مختلفة من المعلومات في إن واحد يتمركز فيه التعامل مع الاستعارات، المجاز، الصورة، الصور التمثيلية، التشبيهات، المواد الفنية والمثيرة للمشاعر غير اللفظية كالموسيقى والفنون (قطامي، ١٩٩٠ : ٣٢) .

إن نظرية الذكاء المتعدد ابتعدت عن مفهوم الذكاء الفردي التقليدي وتعدته إلى ثمانية أنواع من الذكاءات الإنسانية ، وهذه الذكاءات ترجع إلى خلايا مسئولة عنها في ثمانية مناطق من الدماغ كما هو موضح بعضها في الجدول الأتي :

الذكاء	الجهاز العصبي
اللغوي اللفظي	الفصوم الجبهية والصدغية اليسرى
المنطقي الرياضي	الفصوم الجدارية اليسرى ، نصف كرة الدماغ الأيمن
المكاني البصري	المناطق الخلفية لنصف كرة الدماغ الأيمن
الجسمي الحركي	المخيخ ، العقدة العصبية الأساسية ، القشرة الحركية
الموسيقى	الفصم الصدغي الأيمن
البينشخصي	الفصوم الجبهية ، والفصوم الصدغية (مثل نصف كرة الدماغ الأيمن) ، الجهاز الطرفي
الضمنشخصي	الفصوم الجبهية ، الفصوم الجدارية ، الجهاز الطرفي

وقد أكد جاردنر في نظريته على تواجد أجزاء في العقل مسئولة عن تعلم الجوانب المختلفة للمعرفة ، وأن إصابة احد هذه الأجزاء يؤدي إلى إعاقة الفرد عن القيام ببعض الاداءات المرتبطة بمنطقة الإصابة (عفانة والخزندار ، ٢٠٠٩ : ١١٤) .

يحفل التاريخ بالعديد من الحالات التي كانت تعاني من نقص في بعض أنواع الذكاء نتيجة لعوامل وراثية أو بيئية لكنها كانت مبدعة في جوانب أخرى مثل أجاثا كريستي التي كانت تعاني من صعوبات تعلم لكنها تفوقت في الذكاء اللغوي وليوناردو دافنشي الذي كان من صعوبات تعلم أيضا لكنه تفوق في الذكاء المكاني

وتشرشل الذي كان يعاني من اضطرابات التواصل ولكنه تفوق في الذكاء الاجتماعي وأرسطو الذي كان يعاني من اضطرابات التواصل أيضا ولكنه تفوق في الذكاء الشخصي وتشارلز دارون الذي كان يعاني من اضطرابات سلوكية وانفعالية لكنه تفوق في الذكاء الطبيعي وإديسون الذي كان يعاني من ضعف سمعي لكنه تفوق في الذكاء المنطقي وبتهوفن الذي كان يعاني من الصمم لكنه تفوق في الذكاء الموسيقي وهيلن تايلر التي كانت كفيفية وصماء لكنها تفوقت في الذكاء الشخصي وإبراهيم المازني الذي كان يعاني من إعاقة حركية لكنه تفوق في الذكاء الشخصي وعباس محمود العقاد الذي كان يعاني من إعاقة بصرية لكنه تفوق في الذكاء اللغوي والشخصي (العنيزات ، ٢٠٠٦ : ٥٥) . وتقوم هذه النظرية على جملة من المبادئ لعل من أهمها ليس هناك ذكاء واحد عند أحد من الناس ورثه لا يمكن تغيره ، والذكاء ليس نوعاً واحدة بل أنواع مختلفة ، وكل شخص يمكن إن يتعلم كل شيء يمكن تعليمه والأشخاص الذين يتعلمون إذا كان التعليم مناسباً لما يمتلكون من ذكاءات، وبالإمكان تنمية الذكاءات التي يمتلكها الفرد وهي ليست ثابتة ، ويمتلك كل شخص بروفيلاً خاصاً من الذكاءات يختلف عن الآخرين ويمكن رسمه لكل طالبة ، وليس هناك بروفيل ذكاء لشخص يطابق بروفيل ذكاء الأخر مطلقاً (عطية ، ٢٠٠٩ : ٢٩٩) .وبما إن هذه النظرية تقترح إن الإفراد يمتلكون أنماطا فريدا ومتعددة من مواطن القوة والضعف في القدرات (الذكاءات) المختلفة فانه يصبح من الضروري إعادة وتطوير أدوات وأساليب خاصة لكل شخص تتناسب مع نواحي القوة التي لديه انطلاقا من افتراضيين أساسيين بينت عليهما النظرية وهما :

١- إن البشر يختلفون في القدرات والاهتمامات وبالتالي فهم لا يتعلمون بالطريقة نفسها

٢- ليس باستطاعة أي فرد إن يتعلم كل شيء يمكن تعلمه (العنيزات ، ٢٠٠٧ : ٣٩)

كانت هذه النظرية أول المناحي العامة في دراسة الذكاء المتمركزة حول مسألة الفروق الفردية فليس هناك شك إن الناس يختلفون في مهاراتهم العقلية فعندما إن فلان شخصاً شخص حاد الذكاء فإننا نعني أساسا هذه القدرات وقولنا هذا مبني على افتراض ملخصه إننا نستطيع ترتيب الناس على هذه الخاصية (العتوم، ٢٠٠٥ : ١٣٣)

وبناء على ماتضمنته هذه النظرية من أفكار ومبادئ وأسس لذا تعد ذات أهمية كبيرة في مجال التربية والتعليم فقد عالجت ما أغفلته النظريات الأخرى من المواهب والذكاءات التي تتمتع بها الطالبات من خلال اعتمادها التقويم الفردي ، واختبارات الذكاءات التي لم تستطيع الكشف عن الكثير من القدرات الكامنة لديهن ويختلفن في مستوى امتلاكها والتمكن منها ، والذكاءات وفقا لهذه النظرية ليست أشياء يمكن أن ترى أو تعد إنما هي إمكانات من المفترض أن تكون إمكانات عصبية قد تنشط أو لا تنشط ويتوقف ذلك على قيم ثقافية معينة والفرص المتاحة في تلك الثقافة والقرارات الشخصية التي يتخذها الإفراد وأسرهم ومعلمو المدارس وغيرهم (عطية، ٢٠٠٩ : ٢٩٦ ، ٣٠٠) .إن لهذه النظرية دور كبير في التعليم فقد أكدت إن المدرسات في حاجة إلى توسيع الآليات والأدوات التي تستعمل في تنفيذ إستراتيجيتهم سواء في العلوم أم اللغويات أم المنطق أم الرياضيات أم الاجتماعيات وغير ذلك وتقدم هذه النظرية إطارا علميا مرئيا يمكن من خلاله تحقيق الأهداف المحددة للتعليم إذ تعمل على مراعاة الفروق الفردية بشكل عملي (لشلبي وفريال ، ٢٠٠٨ : ٢١٩) .لذلك يمكن القول إن هذه النظرية تمثل أنموذجا معرفياً يهدف إلى كيفية استعمال الطالبات لذكاء تهن بطرائق غير تقليدية ، وهي المحاولة العملية من جانب هوارد جاردنر التي لفتت الانتباه إلى كيفية إعمال عقل الطالبة مع محتويات

العالم من أشياء وأشخاص وغيرها ، فهي نظرية للتوظيف المعرفي ، إن هذه النظرية تفتح أفاقا واسعة إمام المدرسات للابتكار والإبداع في عملهم ، فهي ضد لقد كل قولبة ونمذجة للتعليم ، إذ المهم الوصول إلى إشراك كل الطالبات وتنمية كفاءاتهم وقدراتهم المختلفة فهي نظرية تربوية تمد المعلمين في المستويات التعليمية المختلفة بالطرائق التعليمية الفعالة في التدريس وبوسائل وطرائق للتفكير في الأسباب التي تجعل بعض الطلاب يشاركون والبعض الأخر يحجمون عن ذلك (قطاوي ، ٢٠٠٧ : ٢٤٥ ، ٢٢٩) . وعلى هذا الأساس تحظى نظرية الذكاءات المتعددة بنصيب ورواج كبير بين العديد من رجال التربية ألان على المستوى الدولي ، إذ يؤكد العديد منهم على ان هذه النظرية تحقق أهداف التربية وتواجه قضايا ومشكلات التربية المعاصرة وتعمل على حلها(حسين ، ٢٠٠٨ : ٥٣٧) لقد جاءت نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر استجابة لمراعاة الفروق الفردية والقدرات وأنماط التعليم المختلفة بين المتعلمات ، كما أنها دعوة ونداء واضح وبصوت عالٍ للمدرسات إلى تنويع طرائقهن التدريسية واستعمال أساليب عرض مختلفة لأنماط تعليمية مختلفة .ونظراً لخصب نظرية الذكاء لمتعدد وطرحها لأكثر من ثمانية أنواع من الذكاء المتعدد مع تفكير صاحب هذه النظرية بطرح المزيد بناءً على ما تسفر عنه دراسات أبحاث الدماغ وفق المعايير التي تعرضنا لها سابقاً ، فا ن ثمة مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية–التعلمية التي طورت لأنواع الذكاءات المتعددة تبعاً لهذه النظرية (نوفل ، ٢٠١٠ : ٢٠١) . من المتوقع إن الاهتمام بأنواع الذكاءات المتعددة لدى الطالبات وتوظيف الأساليب والاستراتيجيات المناسبة لها في الغرفة الصفية تنعكس إيجابا على تحصيلهم الدراسي ، فالتحصيل الدراسي يعني المعرفة والفهم والمهارات التي اكتسبها المتعلم نتيجة خبرات تربوية محددة (الشلبي وفريال ، ٢٠٠٨ : ٢٢٠). ويعتقد الباحث إن نظرية الذكاء المتعدد من حيث فكرتها وأساسها ومفهومها تمثل نقطة تحول في مسار طرائق التدريس وأساليبه التقليدية في مادة التاريخ إذ ما أحسن توظيفها نتيجة لسعتها وشمولها وعدم اقتصارها على جانب واحد أو جوانب محددة من المعرفة كونها تراعي الفروق الفردية وتجعل المتعلم يكتسب المعلومات بما يتناسب مع قدراته وامكانايته .

هدف البحث :يهدف البحث الحالي إلى تعرف فاعلية استعمال الذكاء المتعدد (MI) بتدريس التاريخ الحديث في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي .

حدود البحث :يقتصر البحث الحالي على

١ – عينة من طالبات الصف الخامس الأدبي في مركز محافظة بابل في العام الدراسي ٢٠١٠ – ٢٠١١م .

٢– كتاب التاريخ الحديث المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الأدبي .

فرضية البحث : (لا توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن باستعمال الذكاء المتعدد (MI) ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن باستعمال الطريقة التقليدية) ٠

تحديد وتعريف المصطلحات

١– **الذكاء المتعدد Multiples Intelligence**: عرفها جاردنر١٩٩٣ بأنها : " القدرة على حل المشكلات أو ابتكار نواتج معينة لها قيمة في نطاق ثقافة واحدة أو أكثر " (احمد ، د.ت : ٥) .

التعريف الإجرائي :

ويعرفها الباحث إجرائيا (نظرية تربوية تتضمن ثمانية أنواع من الذكاء يتم استعمال إستراتيجيات تدريسية قائمة على أساسها في تدريس التاريخ الحديث لطالبات الصف الخامس الأدبي)

٢– **التحصيل Achievement** :– عرفه **الكلزة** (١٩٨٩) بأنه : " مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين مقاسا بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي " (الكلزة ، ١٩٨٩ : ١٠٢) .

– عرفه **أبو جادو** (٢٠٠٠) بأنه : " محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها باختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المعلم ليحقق أهدافه وما يصل إليه " . (أبو جادو ، ٢٠٠٠ : ٤٦٩)

التعريف الإجرائي للتحصيل

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه :مجموع الدرجة التي يحصلن عليها طالبات الصف الخامس الأدبي في الاختبار التحصيلي الجاهز في مادة التاريخ الحديث خلال الفصل الدراسي الأول .

التاريخ History

– عرّفه ولش Walsh ١٩٦٠بأنه " سرد ذو مغزى يتعلق بالأعمال والتجارب الإنسانية التي حدثت في الماضي " (Walsh, 1960 : 120).

– عرفه **سعادة(١٩٨٥)** بأنه : (سجل خبرات الأجيال السابقة البعيدة عنا زمانا ومكانا). (سعادة، ١٩٨٥: ٥٤) .

ويعرفها الباحث إجرائياً : مجموعة الحقائق والمفاهيم والتعميمات التي تكتسبها طالبات الصف الخامس الأدبي من خلال دراستهن للتاريخ لحديث .

الفصل الثاني

دراسات سابقة

يتناول هذا الفصل عرضا للدراسات السابقة التي تناولت فاعلية الذكاء المتعدد في تدريس المواد الاجتماعية تحديداً وسيقوم الباحث بعرضها وعلى النحو الأتي :

١– دراسة بيم Beam (٢٠٠٠م) " عمل مقارنة بين دليل نظرية الذكاءات المتعددة ودليل المعلم التقليدي في مادة الدراسات الاجتماعية (مناهج التربية الاجتماعية) "

A comparison of the Theory of Multiple Intelligences Instruction To Tradirionnal Texrpook – Teacher Intelligences in Social Studies of Selected Fifth

هدفت الدراسة إلى عمل مقارنة بين دليل نظرية الذكاءات المتعددة ودليل المعلم التقليدي في مادة الدراسات الاجتماعية (مناهج التربية الاجتماعية)بلغ حجم عينة الدراسة (٢٤) طالباً من طلبة الصف الخامس الأساسي لمدة خمسة أسابيع ، وتم تدريس المجموعة الضابطة بواسطة المناهج التقليدية والمجموعة التجريبية باستعمال نظرية الذكاءات المتعددة أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل بين طلبة المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية (الشلبي وفريال ، ٢٠٠٧ :٢٤ ٢)) .

دراسة هانليHanley وآخرون (٢٠٠٢ م)

فاعلية برنامج لتحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي

impooving student interest in and achievement in social studies using amultiple intelligences approach

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج أعده الباحثون لتحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي الذين ينتمون لأسر ذات مستوى اجتماعي – اقتصادي متوسط في المجتمع الأمريكي اذ اعتمد الباحثون في إعداد استراتيجيات التدريس لهذا البرنامج على نظرية الذكاءات المتعددة وقد بينت نتائج الاختبار البعدي لهذه الدراسة إن مستوى التحصيل الدراسي في مادة

الدراسات الاجتماعية قد تحسن لدى إفراد العينة بعد تعرضهم لأنشطة هذا البرنامج مما يدل على ان اسالب التدريس والأنشطة التعليمية القائمة على نظرية الذكاءات المتعددة يمكنها تحسين مستوى التحصيل لدى الأطفال (احمد ، د٠ت : ١٩)

٣- دراسة كامبل Campell" اثر تطبيق برنامج يستعمل نظرية الذكاءات المتعددة في حل المشكلات التعليمية "

Teaching &Iearning through multiple intelligence proplem – solving

هدفت إلى تعرف اثر تطبيق برنامج يستعمل استراتيجيات نظرية الذكاءات المتعددة في تدريس وحدة الأرض في مادة الجيولوجيا على دافعية وتحصيل عينة من طالبات الصف الثالث الأساسي بلغ عددهم (٢٧) طالبا باستعمال أسلوب المراكز التعليمية السبعة التي تمثل أنواع الذكاء وهي مركز البناء ليمثل الذكاء الجسمي / الحركي ومركز الفن ليمثل الذكاء المكاني / البصري ومركز الرياضيات ليمثل الذكاء المنطقي / الرياضي ومركز الموسيقى ليمثل الذكاء الموسيقي ، ومراكز القراءة ليمثل الذكاء اللغوي ومركز العمل ليمثل الذكاء الاجتماعي ومركز العمل الشخصي ليمثل الذكاء الشخصي وفي كل مركز من هذه المراكز كانت الوحدة تناقش بصورة تتلاءم مع أساليب كل نوع من أنواع الذكاء ، وبعد ثلاثة أشهر من البرنامج ، وجد إن الطلاب قد ازداد اندماجهم في عملية العلم وازداد حماسهم ودافعيتهم للتعلم والانجاز الأمر الذي انعكس بصورة ايجابية على تحصيلهم في الوحدة المعنية (العنيزات ، ٢٠٠٧ : ٦٢) .

المكان لم تشر الدراسات السابقة جميعها إلى مكان إجرائها ، في حين أجريت الدراسة الحالية في محافظة بابل / العراق .

الزمان اختلفت الدراسات السابقة في عام إجرائها فقد أجريت دراسة بيم Beam (٢٠٠٠م)) في عام ٢٠٠٠م ، وأجريت دراسة هانليHanley وآخرون في عام (٢٠٠٢ م) ، ولم تشر دراسة كامبل Campell إلى عام إجرائها ، في حين أجريت الدراسة الحالية في عام ٢٠١١م .

الهدف :تباينت الدراسات السابقة من حيث هدفها فقد هدفت دراسة بيم Beam إلى عمل مقارنة بين دليل نظرية الذكاءات المتعددة ودليل المعلم التقليدي في مادة الدراسات الاجتماعية (مناهج التربية الاجتماعية) ، وهدفت دراسة هانليHanley وآخرون إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج أعده الباحثون لتحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، إما دراسة كامبل Campell فقد هدفت إلى تعرف هدفت إلى تعرف اثر تطبيق برنامج يستعمل استراتيجيات نظرية الذكاءات المتعددة في تدريس وحدة الأرض في مادة الجيولوجيا على دافعية وتحصيل عينة من طالبات الصف الثالث الأساسي ، في حين هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف فاعلية استعمال إستراتيجيات الذكاء المتعدد (MI) بتدريس التاريخ الحديث في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي .

العينة تباينت الدراسات السابقة من حيث إحجام عيناتها إذ بلغت اصغر عينة في دراسة بيم Beam (٢٤) طالبا واعلي عينة في دراسة (Campell 2000) (٢٧) طالبا ، في حين بلغ حجم عينة الدراسة الحالية (٦٠) طالبة .

الأداة لم تشر الدراسات السابقة جميعها إلى الأداة المستعملة في حين إن الأداة المستعملة في البحث الحالي هي الاختبار من نوع الاختيار من نوع .

الوسائل الإحصائية لم تشر الدراسات السابقة جميعها إلى الوسائل الإحصائية المستعملة في حين إن الوسائل الإحصائية المستعملة في البحث الحالي هي (معامل ارتباط بيرسون ، معادلة صعوبة وسهولة الفقرة ، معادلة تمييز الفقرة ، والاختبار التائي (t – test).

المنهج اتبعت الدراسات السابقة جميعها المنهج التجريبي وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في ذلك .
النتائج أسفرت نتائج الدراسات السابقة جميعها عن تفوق المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق نظرية الذكاءات المتعددة على المجموعة الضابطة وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في ذلك .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج البحث المتمثل بالمنهج التجريبي ومجتمع البحث وعينته ، وأداة البحث والوسائل الإحصائية المستعملة في تفسير البيانات والمعلومات .

منهج البحث: اختار الباحث المنهج التجريبي لأنه المنهج الذي له القدرة على تحقيق أهداف البحث الحالي

أولاً: التصميم التجريبي *Experimental Design* :التصميم التجريبي يعني وضع خطة تجريبية ، يروم الباحث بها تحقيق فرضيّة أو رفضها ، وقياس مدى التغير الذي يطرأ على أحد المتغيرات نتيجة لتغير مدى مؤثر ما وحدته مع تثبيت المتغيرات أو العوامل الأخرى ، وهذا يعني أنَّ التصميم التجريبي مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة التي تمثل تغييراً مقصوداً يحدثه الباحث عمداً في ظروف الظاهرة التي يراد بحثها (داود ، ١٩٩٠: ٢٥٤-٢٥٦) . واستعمل الباحث التصميم التجريبي لمجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبارين القبلي والبعدي .وعليه اعتمد الباحث تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي وضم التصميم مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة واختبار بعدي فقط للمجموعتين، وجدول (١) يبين ذلك.

ت	المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
١	التجريبية	قبلي	نظرية الذكاء المتعدد	التحصيل	اختبار بعدي
٢	المجموعة الضابطة	_____	الطريقة التقليدية	_____	_____

مجتمع البحث وعينته

يشمل مجتمع البحث الحالي المدارس الثانوية والإعدادية للبنات في مركز محافظة بابل في العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م أذ بلغ عددها (٢٣) مدرسة منها (١٨) مدرسة ثانوية و(٥) مدارس إعدادية وجدول (٢) يبين ذلك .

ت	المدرسة	الموقع
١	ثانوية الحلة للمتميزات	حي بابل
٢	ثانوية الحلة	حي بابل
٣	ثانوية الوائلي	حي الخسروية
٤	ثانوية شط العرب	حي الجزائر
٥	ثانوية الزرقاء	حي شُبر
٦	ثانوية الحوراء	حي الأساتذة
٧	ثانوية الفضائل	حي الشهداء

٨	ثانوية الصالحات	حي الشهداء
٩	ثانوية الشموس	حي الضباط
١٠	ثانوية سكينة بنت الحسين	حي العسكري
١١	ثانوية التحرير	حي الخسروية
١٢	ثانوية النجوم	حي المهندسين
١٣	ثانوية الجنائن	الطهمازية
١٤	ثانوية خديجة الكبرى	حي الأكرمين
١٥	ثانوية بنت الهدى	حي البكرلي
١٦	ثانوية دجلة	وردية
١٧	ثانوية الباقر	الكويخات
١٨	ثانوية فلسطين	عنانه
١٩	إعدادية الثورة	حي تموز
٢٠	إعدادية الخنساء	شارع ٤٠
٢١	إعدادية أم البنين	العمارات السكنية
٢٢	إعدادية الطليعة	حي المرتضى
٢٣	إعدادية طليطلة	نادر الثانية

٢- **عينة البحث** إما عينة البحث فقد اختار الباحث بصورة عشوائية ثانوية خديجة الكبرى للبنات واختار شعبتان شعبة (أ) مثلت المجموعة التجريبية فيما مثلت شعبة (ب) المجموعة الضابطة .أ

تكافؤ مجموعتي البحث ،كافا الباحث بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية :

١- العمر الزمني محسوبا بالشهور

٢- التحصيل الدراسي للإباء

٣- التحصيل الدراسي للأمهات

٤- التحصيل الدراسي للطلاب في مادة التاريخ في الصف الرابع الأدبي .

الخطط التدريسية اعد الباحث الخطط التدريسية للمجموعتين الضابطة (ملحق ٢) والتجريبية (ملحق ٣) التي سيتم تدريس طالبات عينة البحث وفقها .

أداة البحث تمثلت أداة البحث باختبار تحصيلي جاهز من نوع الاختيار من متعدد اعتمد عليه الباحث .

صدق الأداة يقصد بالصدق أن يقيس الاختبار فعلاً القدرة أو السمة أو الاتجاه ، الاستعداد الذي وضع الاختبار لقياسه .

تأكد الباحث من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التاريخ وطرائق تدريس العلوم الاجتماعية وعلم النفس التربوي واعتمد معيار تمثل في موافقة ٨٠ % فما كثر كمعيار لقبول الفقرة وقد حصلت جميع الفقرات على النسبة المطلوبة لذا تم إبقائها جميعاً .

التطبيق الاستطلاعي للأداة لتعرف الفترة الزمنية التي يستغرقها الاختبار، ومدى صعوبة وسهولة الفقرات وقوة تميزها ، طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية من الطالبات بلغ عددها (٣٠) طالبة لغرض تعرف الوقت الذي تستغرقه الطالبات في الإجابة عن الاختبار حسب المتوسط إذ حدد الزمن الذي استغرقته أسرع طالبة وهو(٥٠ دقيقة) قد بلغ متوسط الوقت **(٤٥ دقيقة)** .

٢- **مستوى الصعوبة Difficulty level** يقصد بصعوبة الفقرة نسبة الطلبة الذين يجيبون إجابة صحيحة عن الفقرة (الإمام وآخرون، ١٩٩٠ : ١٠٩) ، وقد بعد إن حسب الباحث معامل الصعوبة $^{\omega}$ لكل فقرة من فقرات الاختبار وجدتها تتراوح بين (٠,٣٨) و(٠,٧٦) وهذا يعني إن فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة ، إذيرى بلوم (Bloom) أن الاختبارات تعد جيدة وصالحة للتطبيق إذا كانت معامل صعوبتها (٠,٢٠) و(٠,٨٠) (BLOOM,1971:66)

٢- **قوة التميز DisGimination Power** :-يشير مستوى التمييز إلى قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الأفراد الذين يملكون الصفة أو يعرفون الإجابة والذين لا يملكون الصفة المقاسة أو لا يعرفون الإجابة الصحيحة (الإمام ، ١٩٩٠ : ١١٤) .

بعد ان حسب الباحث قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار وجد إنها تتراوح بين (٠,٣١ -٠,٨٦) ويشير براون(Brown) إن الفقرة تعد جيدة إذا كانت قدرتها التميزية (٠,٢٠) فما فوق Brown/ 1982/p.104).لذا تم الإبقاء على فقرات الاختبار جميعها ولم يتم حذف أي منها .

ثبات الأداة:لغرض التأكد من ثبات الأداة استعمل الباحث طريقة التجزئة النصفية ومعامل ارتباط بيرسون فبلغت معامل الثبات (٨٧، ٠) وهي معامل ثبات جيدة .

تطبيق الأداة طبق الباحث أداة البحث (الاختبار) المتكون من (٤٠) فقرة على العينة الأساسية للبحث في نهاية التجربة .

الوسائل الإحصائية :

١ - معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الأداةاستعمل لاستخراج معامل ثبات التصحيح بطريقة إعادة الاختبار

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{[(ن \text{ مج س}^{٢}) - (\text{مج س})^{٢}][(ن \text{ مج ص}^{٢}) - (\text{مج ص})^{٢}]}$$

إذ أن:

ر = معامل ارتباط بيرسون .

ن = عدد أفراد العينة .

س = قيم المتغير الأول .

ص = قيم المتغير الثاني .

(عودة، ١٩٩٣: ٢٧٦).

٢-معامل الصعوبة :استعمل الباحث هذه الوسيلة لحساب معامل صعوبة فقرات الاختبار.

$$ص = \frac{(ن - ن ع) + (ن - ن د)}{٢ ن}$$

إذ تمثل :

(ن – ن ع) = عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة غير صحيحة في المجموعة العليا .

(ن – ن د) = عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة غير صحيحة في المجموعة الدنيا .

٢ ن = عدد الطلبة في المجموعتين .

(الظاهر ، ١٩٩٩ : ٧٧)

٤- **معامل تمييز الفقرة** :استعمل الباحث هذه الوسيلة لحساب القوة التمييزية لفقرات الاختبار .

$$\text{معامل التمييز} = \frac{(\text{ن ص ع}) - (\text{ن ص د})}{\text{ن}}$$

إذ تمثل :

(ن ص ع) = عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة في المجموعة العليا .

(ن ص د) = عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة في المجموعة الدنيا .

ن = عدد طالبات إحدى المجموعتين .

(الظاهر ، ١٩٩٩ ، ٧٩ – ٨٠)

٤ – **الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مستقلتين :**

لإجراء التكافؤ بين المجموعتين في بعض المتغيرات ، والتعرف على دلالة الفرق بين المجموعتين في متغير التحصيل الدراسي في الاختبار البعدي (عودة والخليلي ، ٢٠٠٠ : ٢٢٥) .

$$\text{ت} = \frac{\text{سَ}_1 - \text{سَ}_2}{\sqrt{\frac{(\text{ن}_1 - 1)\text{ع}_1^2 + (\text{ن}_2 - 1)\text{ع}_2^2}{(\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2)} \left(\frac{1}{\text{ن}_1} + \frac{1}{\text{ن}_2}\right)}}$$

إذ تمثل :

سَ١ = الوسط الحسابي للعينة الأولى .

سَ٢ = الوسط الحسابي للعينة الثانية .

ن١ = عدد طلبة المجموعة الأولى .

ن٢ = عدد طلبة المجموعة الثانية .

ع١٢ = تباين طلبة العينة الأولى .

ع٢٢ = تباين طلبة العينة الثانية . (البياتي ، ١٩٧٧ :٢٦٠)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث وتفسيرها في ضوء هدف البحث ، وبعد إن جمع الباحث درجات عينة البحث قام بمعالجتها إحصائيا باستخدام الاختبار التائي ظهر إن القيمة التائية المحسوبة (٦) وهي اعلي من القيمة الجدولية (٢) عند مستوى (٠،٠٥) .وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة .

تفسير النتائج

إن تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجيات الذكاء المتعدد على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية قد يعزى إلى الأسباب الآتية :

١- الدور الفعال لمدرسة التاريخ وفق هذه النظرية والذي اثر بشكل واضح على مستوى تحصيل الطالبات في هذه المادة ،اذ تتميز مدرسة الذكاء المتعدد بدور تقني وتربوي ، مما يجعله يختلف عن قرينه ذي التوجه التقليدي في التعليم إذ تقتصر مهمات المعلم التقليدي على الوقف أو الجلوس على مقعده في غرفة الصف منغمساً في الشرح والتوضيح للطالبات شارحاً بعض المفاهيم على السبورة ، مكلف طلبته بحلٍ أو إجابة لبعض الأسئلة والتمارين ، ثم ينتظر إجابتهم ليقوم بتصحيحها ، في حين أن مدرسة الذكاء المتعدد لديها ذخيرة من استراتيجيات التعليمية – التعلمية المستندة إلى أنواع الذكاء المختلفة ، من الذكاء اللغوي الى البصري ثم العرض الموسيقي ، وصولاً إلى كافة أنواع الذكاء المتعدد ، مما يمكنه من إيجاد الإبداع لدى طلبته من خلال إطلاق العنان لطاقتهم الإبداعية الكامنة (نوفل ، ٢٠٠٩ : ١٧١)

٢- إن هذه النظرية تشدد على إن تكون طرائق التدريس المستعملة ملائمة لذكاءات المتعلمات وقدراتهن واهتماماتهن المختلفة ، فهي تقتضي أن تمتلك المدرسة بدائل كثيرة تتسم بالجودة من الطرائق لتتلاءم مع الأساليب التي يتعلم بها كل طالبة أو مجموعة من الطالبات ، بمعنى أخر إن لكل ذكاء طريقة تلائمه الأمر الذي يؤدي إلى التضحية بأي طالبة أو إجبارها على إن تتعلم بطريقة لا تستجيب لذكاءاتها ، وخلاصة القول أن اعتماد الذكاءات المتعددة يؤدي إلى رضا الطالبة عن الطريقة التي تتعلم بها (عطية ، ٢٠٠٩ : ٢٠٢) .

٣- إن فاعلية نظرية الذكاء المتعدد في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات يأتي من فاعليتها في رفع مستوى اهتمامهن بمحتوى التعليم لان الطالبة بموجبها تتلقى التعليم بالطرائق التي تتلاءم وذكاءاتها وتمثيلياتها المفضلة ، ولم يعد التفوق في التحصيل مقصروا على طالبات الذكاءات اللفظية العالية كما هو الحال في الأنظمة التربوية التي تقدم تعليمياً لفظياً يترتب عليه أن يتفوق فيه الطالبات اللفظيات من دون غيرهم ، وإمكانية استعمال الذكاءات المتعددة كإستراتيجية للتدريس بأساليب متنوعة تستجيب لمستويات الذكاءات المتعددة المتنوعة (عطية ،٢٠٠٩:٣٠٠) .

٤- إن هذه النظرية تساعد الطالبة على فهم ذاتها بشكل جيد وتحديد مهماتها وادوراها والطريقة الصحيحة للتعامل مع مدرسه التاريخ والمنهج وطرائق التدريس وأساليبه لتحقيق اكبر قدر من الإفادة من عملية التعلم واكتساب المعارف باستعمال الذكاءات التي تتميز بها (عطية ، ٢٠٠٩ : ٣٠١) .

٥- تشجع هذه النظرية الطالبات على الإبداع والابتكار ذلك أنها مثلت دعوة بيداغوجية لفتح فضاء تربوي واسع وخصب للمتعلمات ، فضاء تعليمي يعتمد الابتكار الذي يجعلهم يتجنبون نمذجة الطرائق التدريسية التقليدية بقصد إيقاظ عقول المتعلمين وإثارة تفكيرهم للمشاركة الفعالة والبناءة في العملية التعليمية التعلمية (قطاوي ، ٢٠٠٩ : ٢٢٥) .

٦- تتميز نظرية الذكاء المتعدد بمرونتها مما يمكن الطالبات جميعهن من امتلاك أنواع الذكاء المتعدد وهذا ما يجعل تصميم المنهاج وفق هذه النظرية أمرا ممكنا وذلك من خلال التفكير بكيفية ترجمة المادة الدراسية بحيث تناسب الطالبات في مستويات عدة (نوفل ، ٢٠٠٢٠١٠ : ١٨٢) ، بل وفرت هذه النظرية للطالبات الحرية في اختيار الأسلوب أو الطريقة التي يفضلونها وتستجيب لذكاء تهم (عطية ،٢٠٠٩ : ٣٠١) .

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات

يستنتج الباحث ما يأتي :

١- إن الخصائص التي ينفرد فيها الذكاء المتعددة كانت سبباً في تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة .

٢- مثل الذكاء المتعدد اتجاها جديداً في تدريس التاريخ تفاعلت معه الطالبات مما أنعكس بشكل ايجابي على تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي .

التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :

١- استعمال مدرسي مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية لنظرية الذكاءات المتعددة في تدريسها .

٢- اعتماد نظرية الذكاء المتعدد ضمن مناهج طرائق تدريس التاريخ في كليات التربية والتربية الأساسية ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات .

المقترحات

استكمالا لجوانب البحث الحالي يقترح الباحث ما يأتي :

١- إجراء دراسة مماثلة على مواد ومراحل دراسية أخرى .

٢- إجراء دراسة تتناول فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة بتدريس التاريخ في متغيرات أخرى كالمهارات التاريخية .

المصادر

١- إبراهيم ، خيري علي (١٩٨٩م) **مناهج التعليم في المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق** ، مصر، الإسكندرية .

٢- أبو حادو، صالح محمد علي. (٢٠٠٠)، **علم النفس التربوي**، الأردن، عمان، دار الميسر للنشر والتوزيع .

٣- احمد، السيد علي سيد، **نظرية الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في مجال صعوبات التعلم (رؤية مستقبلية)** .www pdffactory , com

٤- الإمام، مصطفى محمود، وآخرون (١٩٩٠ م) **التقويم والقياس**، العراق، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.

٥- برقي ، ناصر علي محمد احمد (٢٠٠٨م)، **تدريس التاريخ الفعال**، مصر، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية .

٦- البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا أثناسيوس (١٩٧٧م) **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس** ، العراق ، بغداد ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية .

٧- داود، عزيز حنا، وأنور حسين (١٩٩٠م). **مناهج البحث التربوي**، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.

٨- الحسناوي، حاكم موسى عبد خضير (٢٠٠٣م) **اثر استخدام ثلاث طرائق تدريسية في التحصيل وتنمية الاتجاه العلمي لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي في مادة التاريخ** ، كلية التربية/ ابن رشد ، جامعة بغداد، (أطروحة دكتوراه غير منشورة).

١٠- حسين، محمد عبد الهادي، **المدرسة الذكية والتقييم الاصيل** مكتبة المدارس الذكية، سلسلة الذكاءات المتعددة ، (م٢٠٠٨) مصر، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع .

١١- زكري، عمر محمد مدني(١٩٨٧): استراتيجيات ما قبل التدريس: مفهوم ثبتت فاعليته علمياً، **رسالة الخليج العربي**، ع(٢٢)، السنة السابعة،السعودية، الرياض .

١٢- سعادة، يوسف جعفر (١٩٨٥م) **دور القراءات الخارجية في تدريس التاريخ** ، مطبعة أنترناشيونال ، مؤسسة الخليج العربي للنشر، القاهرة ، مصر .

١٣- السوداني، وفاء محسن مشحوت عيسى،(٢٠٠٣م) **أثر طريقة المناقشة الجماعية في اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط** ، كلية التربية(ابن رشد) جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة) .

١٤- الشلبي، الهام علي وفريال محمد ابو عواد (٢٠٠٧ م)، اثر تدريس العلوم باستخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير العلمي والتحصيل لدى طلبة الصف الثالث الأساسي ، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** ، م٦ ، ع٢ .

١٥- صبري، امير، **نظرية الذكاءات المتعددة من منظور المناهج وطرق التدريس**، ج ١، (انترنت) .

١٦ – الظاهر، زكي احمد، وآخرون (١٩٩٩)، **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، الأردن، عمان. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع .

١٧- العتوم ، عدنان يوسف (٢٠٠٥ م) **علم النفس التربوي**، الأردن، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع .

١٨- عزيز حنا و أنور حسين عبد الرحمن (١٩٩٠م)، **مناهج البحث التربوي**، العراق، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.

١٩- عطية ، محسن علي ، الجودة الشاملة والجديد في التدريس (٢٠٠٩ م) الأردن ، عمان ، دار صفا للنشر والتوزيع والطباعة .

٢٠- عفانة، عزو إسماعيل و نائلة نجيب (٢٠٠٩م)، **التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة** ، ط ٢ ، الأردن ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

٢١- العنيزات ، صباح حسن حمدان (٢٠٠٦ م) **فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تحسين مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم** ، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

٢٢- عودة ،أحمد سليمان (١٩٩٣) ***القياس والتقويم في العملية التدريسية***، الأردن ، عمان ، دار الأمل للنشر والتوزيع .

٢٣- قطامي، يوسف (١٩٩٠ م) **تفكير الأطفال- تطوره وطرق تعلمه**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

٢٤- قطاوي ، محمد إبراهيم (٢٠٠٧ م) **طرق تدريس الدراسات الاجتماعية** ، الأردن ، عمان ، دار الفكر ناشرون وموزعون .

٢٥- الكلزة ، رجب احمد ، وحسن علي مختار (١٩٨٧م) طرق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافية والتاريخ ، ج٢ ، السعودية ، الرياض ، مكتبة الرشد .

٢٦- ملا عثمان ، حسن (١٩٨٣ م) **طرق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافية والتاريخ** ، ج٢ ، السعودية، الرياض ، مكتبة الرشد .

٢٧- نوفل ، محمد بكر (٢٠١٠ م) **الذكاء المتعدد في غرفة الصف النظرية والتطبيق** ، الاردن ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

28-Bloom,B.nad athers, (1971) Handbook onfor mative nad summative Evaluation ofstudent learning ,New-york Mc Graw-Hill,.

29- Bowen,l.R"the Effect ofa Ouestioning strategy on Reading Compre hensionand Attiudes Towards Reading onsecondary Remedial Readers."Dissertation Abstracts internat ional,vol,43,No,t,

30- Hanley , c : Hernix , c : Lagioia-paddy , a (2002) impooving student interest in and achievement in social studies using amultiple intelligences approach Http:search Epent Com-login Aspx direst = true dr do = eric &an = ED 465696

31- Walsh , Howard c. 1960 Dictionary of psy chologx, Houghton . maffin" co.